

الهيئة العامة لقصور الثقافة

أقليم غرب ووسط الدلتا

من أغاني الضيف

للشاعر أحمد شلبي

الديوان الفائزة بجائزة عبد المنعم الأنصاره للشعر العربي عام ١٩٩٢



إن ظهور كتاب جديد جيد ، أو نص مسرحى متميز ، أو لوحة ذات قيمة من الأمور التى تستوجب الحفاوة ، و تحتاج الى المزيد و المزيد من العناية . و لا شك أن هذه المجموعة الشعرية التى بين أيدينا ينطبق عليها هذا القول ، حيث عمد الشاعر الى خلق واقع جمالى يمضى - جنباً الى جنب - مع واقع الحياة اليومية ، مما زاد من شحذ كلماته . و أستعاراته الشعرية بوظيفتها الخاصة جداً ، و هو فى هذا الديوان يتناول فكرة الحياة و الموت من زاوية ثانوية دعمت البناء العام لهذا الديوان ، و كانت حائلاً أمام الكاراهين لتناول هذه الفكرة فى الأعمال الأبداعية.

و هكذا كان من المستحيل اقضاء أى عنصر من عناصر الصورة الشعرية عند هذا الشاعر ، فكان أن فاز بالمركز الأول من بين أعمال كثيرة تقدمت للمسابقة الأدبية التى تحمل أسم المرحوم الشاعر « عبد المنعم الأنصارى » .. و لعل وفاء الشاعر « أحمد شلبى » نحو أستاذه « عبد المنعم الأنصارى » جعله محباً للشعر على هذا النحو فأعطى فى هذا الديوان أنشودة متواصلة اللحن فكان هو المنشد وهو الكورسفى آن واحد .

و هكذا نحتفى بالشاعر أحمد شلبى عضواً جديداً فى قافلة الكتاب الشبان بمصر.

و نرجو أن نتعاون جميعاً من أجل الارتقاء ببلادنا فى كل مجال من مجالات العطاء و الإنتاج و الفكر .

و على الله قصد السبيل

جسرين هـ راج

رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة

بين إيدينا الآن ديوان رائع يحمل عنوان : من أغاني الخوف للشاعر « أحمد شلبى » . وهذا الديوان يمثل ثمرة من ثمار المسابقة التى أجرتها الهيئة العامة لقصور الثقافة فى ذكرى الشاعر الراحل «عبدالمنعم الأنصارى» لاكتشاف المواهب الواعدة فى مجال الشعر و رعايتها فى أوساط الجيل الجديد من شباب الشعراء الذين لم تجد ابداعاتهم المستمرة سبيلا إلى النشر. ولقد جاءت هذه البادرة التشجيعية فى إطار الاهتمام الملحوظ و الوفاء النادر للشاعر «اسماعيل عقاب» نحو ذكرى صديقه «عبد المنعم الأنصارى» وهذا فى حد ذاته لا يقل فى أهميته عن النتائج المباشرة التى نطالعهها على صفحات هذا الديوان حيث أن هذه البادرة تسهم - بكل تأكيد - فى خلق مناخ إيجابى تشجيعى على طريق شيوع هذا النوع من الأبداع الأدبى و زرع بذور حركة ثقافية دائبة و متطورة ، وعميقة المعانى فى وضع الامكانيات لتحقيق الأحلام و الطموحات الهادفة الجديدة.

(وسام مـرزوق)

رئيس الإدارة المركزية لإقليم غرب ووسط الدلتا

هذا الغصن الأخضر

دكتور محمد زكريا عناني

« هذا الديوان جدير بأن يقرأ » : عبارة كان ينبغي أن تزجل الى نهاية السطور ، أن يتم التمهيد لها على الأقل . بأن المقدمات المعتادة من محاولة « برهنه » و ضرب الأمثلة و الاستشهادات و الاستطرادات ... ألخ ، لكنني أشعر أن هذا كله لا قيمة له الآن ، فليس الديوان الذي بين أيدينا في حاجة إلى من يأخذ بيده ... إنه حقاً الديوان الأول لصاحبه ، و حقيقة أن أسم الشاعر « أحمد شلبي » لا يكاد يكون معروفاً إلا على نحو محدود - حقيقة إننا قد نختلف كثيراً أو قليلاً حول نقاط ما هنا أو هناك و مع ذلك فإن شيئاً ما ، طازجا ، أخضر ، طفولياً ، متوحشاً ، يندلع من الأبيات ، التي أحس أحياناً أنها كائنات « شعرية » تنبض و تتوهج - هدأ و تشور - « توحى بأن صاحب الديوان ينتمى انتماءً حميماً إلى العالم الأثيري الشفيف الذي خلق في أجوائه الشابي و الهمشري و محمود حسن اسماعيل و أيضاً : « عبد المنعم الأنصاري » .

و مما لا شك فيه أن « أحمد شلبي » لا يزال حتى الآن في مرحلة التكوين ، و قد يتلمس طريق الشعراء الكبار الذين سبقوه ، خاصة « الأنصاري » الذي ناجاه قائلاً .

كن كيف شئت .. وطف بأبي مدار

إنني نجاهك مرسلاً انظاري

تعلو و ابقى نحت شمسك في انصبي

ظلاً يضيء بلهجة الأنسوار

و انا على آثار خطوك واحل
اخفى كتاب الشعر تحت ازارى
قل لى فمالى غيرك ان اصفى الى
ما قلت فى الاعلان و الاسرار
فبريق نجمك خاطف ابصارى
و انا نجاهك مرسل انظارى
انى ظلال شكلتها فى الربى

أنعماء محبة المنعم الأنصارى

و محمود حسن الذى وقف على باب «كوخه» و قد أوجس خيفة، و جاء
إليه «مرتاب الغناء جريمة» و أفضى فى براءة شفيفة ببعض هذه النجوى
الغامضة :

دعانى إلى محرابه .. وولجته
فانت نيرانا و قال تقدم
و لم اقو ان أسعى اليه فصاح بى
تقدم .. فقلت الصغو كيف تقدمى
و انت توانى الآن ما بين رهبة
و ما بين احلام .. و بين توهم

وهناك و لا شك ، هذا «الولاء» للقيم الفنية التى أرسى أصولها هؤلاء
الشعراء ، و «الولاء» مترع عند أحمد شلبى بالوفاء و الصدق .. و الفن
أيضا - إن عبارة تشيخوف ، التى قالها على لسان كتاب القصة القصيرة
:«كلنا خرجنا من معطف جوجول» تنطبق على صاحب هذا الديوان ، كما
تنطبق على عدد من الشعراء الشبان الذين التفوا حول الأنصارى - لعل من

أبرزهم الشاعر اسماعيل عقاب - صقل العبارة و رومانتيكية الخاطرة ،
و لكنها الرومانتيكية الغاضبة العاصية المتوهجة ، و التى قد تقع أحيانا فى
حبائل التهويم و الغموض و التطلع إلى المثل و للخوض فى القضايا المطلقة ،
و بناء القصيدة وفقا للأوزان الخليليلية أما شكل «شعر التفعيلة» فقليل ما
يلجؤون اليه ، و إذن فإننا أمام «اتجاه» يخضع له صاحب هذا الديوان،
و ليس مجرد محاكاة ، و أحام رؤية الفن تمزج بين القديم و الجديد ، على
نحو ما يظهر خلال أبياته :

دهس عليك حرام ، لا تبريقه

إنسى حملتك نبضا ثاءرا فيه

و لتغفرى جزائي إن جئت أعلن ما

قضيت عمري عن الدنيا أواريه

فأنت حلمى الذى أمسيت أنشده

بين الجفون .. و أضنانى نجافيه

و أنت لى منية لازلت اطلبها

و أنت سرى الذى قد كنت أخفيه

إننى لا أريد أن أطيل ، و لذا سأكتفى بهذا المثال الذى ينم عن فجر
يوشك أن يشرف ، غصن أخضر يقطر بالندى و النضارة ، نغمة حارة تصدر
عن نادى قروى ساذج، و لكن إيقاعاته نابضة بالصدق فياضة بالمحبة و المنى

د. محمد زكريا عنانى

أستاذ بكلية الآداب جامعة الإسكندرية

رئيس هيئة الفنون و الآداب و العلوم الإجتماعية بالإسكندرية

المغنى

قصص الكوخ .. ثم أغلق ابابه
أى مس من الجنون أصابه
بعد ما أفنى فى شراه شبابه
يخلع اليوم بيننا أشوابه

فأنا من قوم الأسى والكآبه
فظوى حزنه .. ولثم عذابه
يحشد الطير عنده أسرابه

كان فى سمته البرىء نجابه
حينما كان بالظلام تشابه
همسه الحق حين يتلو كتابه

يلغنى .. تساءلوا فى غرابه
بعد ما ألغى فى الوجوه الربابه
يجعل الكوخ بيننا محرابه
يطلق الحى فى الظلام كلابه

حينما ألغى من يديه الربابه
ازدرت عيونهم .. ثم قالوا
لم ينأى عن متدانا ويمضى
كيف من يرتدى ثياب المساكى

شاعر كان فى يديه ربابه
لم يبالوا به .. ولم يسمعوه
حاملاً جرحه العميق لكوخ

كان فى قلبه الحزين صلابه
تعرف النور فى الدجى مقلتاه
تقطع الصمت فى الزمان لديه

طارده ، وعندما وجدوه
كيف هذا الفتى الجرىء يغنى
إن يكن ملّ حيننا فلماذا
عندما يدخل المساء عليه

تأكل الشعير والربابة منه
اتركوه مشرداً في الليالي

●

يا ذوى الحى إن هذا المغنى
كيف يخشى كلابكم في الليالي
من له الشدو في الزمان ضياء
من إذا أطلق الحروف بأفق
هل سلبتم من النجوم ضياء
إن من عاقر الغناء سيشدو

ويغاني الفتى العنيد اغترابه
يتغنى بأدمع منسابة

ليس يثنيه عن هواه عصابة
من يعي أن للردى أسبابه
من له الشعير خطوة وثابة
فارق العطر خلفها أعشاب
أم خطفت من السماء سحابة
حين يبدو .. وحين يفلق بابه



إلى لؤلؤة

في زمانٍ مابيه لي ملجأ
ما عسى يرجى من الشعر إذا
والأناشيد التي غنيتها
والأمان التي خبأتها
في سراديب تناديني بها
حين يشق في الليالي سُمها
صنائع من شاطئ المرفأ
ولتاع البحر يهوى زورقت
ثم أزل بين الليالي راحلاً
أيها الوجه الذعب أهفوله
وإذا ما لسراب انتهي
والأفاعي لم يذ عنى سُمها
ماسوى وجهك عنى يديراً
يا عيوناً لم أزل أشدولسها
فلا لاسي بعدك صحو دائم
ثابت الريح وألقت زورقت

لم أجد قلباً يحزن يعبأ
كُتب الشعر لمن لا يقرأ
كل حين .. في شفاهي نظماً
من جراح اليأس ليست تبرأ
العت أفعى .. وأنا لا أجرؤ
هانت الأرض .. وهان المنشأ
ورياح الخوف ليست تهدأ
حين أغران هنالك اللؤلؤ
مسرعاً حيناً .. وحيناً أبطل
دائماً في كل صوب أخطأ
كنت من حيث انتهان أبدأ
وبوقت كل ريح تنبأ
لهب الحزن الذعب لا يطفا
سُنيني أن يحتويخ البؤبؤ
والهوى دونك حلم مرجأ
نحو واديلك .. فأين المصبا ؟

فمن الشطينِ ضاعَ المرفأُ
وانا وحدى.. أُناسى محتى

وبتاعِ البحرِ ضاعَ اللؤلؤُ
وبحزنِى ليس قلبٌ يعبأُ



غصون وظلال

إلى الشاعر الكبير
الأستاذ عبد المنعم الأنصاري

كُنْ كيف شئت .. وطف بأبي مدارٍ
إفك تجاهلك مرسل أنظارى
تعلو .. وأبقى تحت شمسك فى الضهى
ظلاً يضيقُ بلجة الأنوارِ
تنأى .. فلا أدنو .. فخطوك سابقٌ
خطوى .. وبحرك غالب أبحارى
وأنا وراءك .. بيننا هذا المدى
وجميع ما يخفى منك الأسرارِ
لا تنسى فى ليلةٍ ونهارِ
فأنا المسافر فوق درب النارِ
وأنا على آثار خطوك راحلٌ
أخفى كتاب الشعر تحت إزارى
وأخاف أن تقسو على بنظرةٍ
فأعود منها حاملاً أوزارى

أُمسى بليدٍ الشعرِ دونك تاعها

يَلْمَى بِـ الطوفانِ بلا عصارِ

يا من تُضْمِدُ للحروفِ جراحها

يا من تُعْطِرُ ذابلَ الأزهارِ

يا من تروى للعيونِ دموعها

وتعيدُها نغمًا على القيثارةِ

أنتَ المنامرُ في الظلامِ وفي الردى

أنتَ الدثارُ على الزمانِ العارى

كيفَ اجتازتَ على الحصونِ جميعها

ونفذتَ من حرسٍ ومن أسوارِ

ودخلتَ قصرًا - لم تهبَ حراسه

وفتحتَ بابَ أميرةِ الأشعارِ

تَدُلِّ ، فمالي غيرُ أن أصفى إذا

ما قلتَ في الإعلانِ والإسرارِ

فبريقُ نجمِكَ خاطفٌ أبصارِ

وأنا تجاهك مرسلٌ أنظاري

إن ضلالٌ شككتها في الرُّبا

أغصانُ عبدٍ المنعمِ الأنصارِ



من أغاني الخوف

تهونُ بعدك دنيا سادها الهرجُ
الطيرُ فيها على الأعشاشِ ذاهلة
والزهرُ .. ليس كما كنا نهمُّ به
منذ ارتحلتِ وأسرابُ المنى ارتحلت
الخوفُ دقَّ على الأبوابِ فتاطبهُ
والناسُ ما واصلوا في التيهِ رحلتهم
أهذه حيرةٌ ؟ أم أنها ظلمٌ ؟
وحدي أسيرُ بأحزانٍ لها وهجُ
تردني عاصفاتُ التيهِ في زمنٍ
وأنتِ عني وراة الغيمِ نائيةٌ
يا من تدقُّ لها الأجراسُ خاشعةٌ
هل من طريقٍ إلى مثواكِ يرشدني
يا من لها أغنياتُ الحبِّ نابضةٌ
ألم يحنْ بعدُ وقتٌ للعزاءِ لنا

وقلَّبتُها رياحُ ساقطها الهوجُ
لا تنشدُ اللحنَ إلا حينَ تتمزجُ
فليسَ ينبثُ من أكامه أريجُ
والشمسُ في كهفنا المقرورِ لا تليجُ
والهاربونَ بنارِ الخوفِ قد نضجوا
ولم يعودوا البيتِ منه قد خرَّجوا
والدربُ من تحتهم أسمى به عوجُ ؟
وكان فتلى بنبضٍ منكِ يحتلجُ
يسودُ فيه لصومُ الليلِ والهمجُ
وليسَ يرقى إلى محرابكِ الدرجُ
وتحت أقدامها قد خربت المهبجُ
وأى نهجٍ إلى عينيكِ أنتهجُ ؟
فوق الشفاءِ .. بطعمِ الحزنِ تمزجُ
فننشرُ النورَ حتى يأتى الفرجُ

سيرة هذا الزمان

للك اليوم أن تمنحى موعدا وأن تفتحى بابك الموصدا
ولى - إن أذنت - دخول عليك أقدم فيه إليك الفيدا
وأرمى بسيفى ورمحى .. بعيدا وأنقض من كبريائى اليدا
وأمضى إليك أشد خطاى وأدنو من العرش .. كى أسجدا
فما عدت إحدى جوارى الزمان وما عدت بين الورى سيذا

•

هو الليل ، وحد كل الوجوه فلم يبد أبيض أو أسودا
هى الريح ، تألى فتحنى النخيل ويعلو الهشيم لأقصى مدى
هو الموت ، فى كل أفق يلوح فتبدو النهاية كالمبتدا

•

لك اليوم أن تسلبى كل شىء وأن تتركى أمنا لى سدى
رأن تجعلى شدة روحى بكاء وأن تمنعنى عن غصونى الندى
رأن تقتلى الحلم بين الجفون وأن تذبحى الطير إما شدا
نك الأمر والنهى .. هذا الزمان فإن ضللك فيه .. هدى
فكونى الحياة لمن يخضعون وكونى لمن يرفضون الردى
لا تعجبى إن رأيت الكرام تخلوا إليك عن المستدى

وأن الخيول التي في السباق
لترك للسحفاة الطريق
فهل تستطيعين يوماً وصولاً
وهل تفهمين بأن خضوعي
وأنتك مهما اعتليت الرياح
لك اليوم .. هذا الزمان الرديء

تسير إلى الخلف .. حين ابتدا
عسى - لئلا المجد - أن تسعدا
وهل لمثيلك أن يصمدا
يفجّر بين دمي موقدا
فلا بد للريح أن تركدا
ولكن سيأتي زمان .. غدا



الجدل تحت حذ السيف

مِنْ أَيْنَ قَدْ جَاءَ ؟

رَمَنْ أَرْسَلَهُ ؟

مَنْ دَسَّسَتْ أَيْمَانَنَا .. كَفُّهُ

هَلْ عَادَ لِلطُّغْيَانِ حِجَابُهُ ؟

الْمُشْتَهَى مِنْ لَحِينَا .. مَأْكَلُهُ

وَأَنْكَرَ الْقُرْآنَ ، وَابْسَمَلَهُ

يَحَارِبُ اللَّهَ .. وَمَا أَنْزَلَهُ

فَأَيْكُمْ لَا يَعْرِفُ الْمَسْأَلَةَ !

أَغْنَامُهُ .. تِلْكَ هِيَ الْمَشْكَلَةُ

صَارَ الْمَالِيكَ لَهُمْ مَنَزِلَةً

لَا بَدَّ أَنْ تَسْرَى وَأَنْ تُشْعَلَهُ

فِي زَمَنِ سَيَنْتَهَى أَسْفَلُهُ

سَهْلٌ عَلَى الْأَطْيَارِ أَنْ تَأْكُلَهُ

إِذَا رَأَى الْعَزِيزُ أَنْ يَقْتُلَهُ

بِإِخْوَتِي .. لَا تُكْثِرُوا الْأَسْئَلَةَ

هَذَا الْقَطِيعُ - نَحْنُ يَا إِخْوَتِي

إِنْ الْمَلُوكَ حِينَمَا أَهْمَلُوا

وَتَارَكَ النِّيرَانِ فِي ثَوْبِهِ

يُنَاقِلُ الصَّخْرَ عَلَى ظَهْرِهِ

يَحَامِلُ الْخَبْزَ عَلَى رَأْسِهِ

يَتَأْكَلُ الْبُومُ غَدًا رَأْسَهُ

مُنْشَطِرٌ .. بَيْنَ الْأَسَى وَالْوَلَةِ !

مَا أَصْعَبَ الْمَوْتَ .. وَمَا أَسْهَلَ !

هَآنَ عَلَيْنَا السِّيفُ وَالْمِقْصَلَةُ

وَشَافَةُ الْجِرَاءَةِ مُسْتَأْصَلَةُ

يَذَارِ سَوْءُ الْمَوْتِ .. قَدْ جَاءَنَا

مَا ارْتَقَيْنَا الْقَهْرَ مِنْ سَوْطِهِ

يا أخوتي .. لاتدِينُوا سِوَاتِي
وتأكلُ الغُربانُ من جِشْتِي

فربُّما تكتملُ المِهْزَلَةُ
أمامكم ... وتكثرُ الأَسْئَلَةُ !!



من أغاني الكوخ

إلى راهب الكوخ
محمود سماعيل

على بابي حطمت قوسى وأسهمى

وأنكرت أيامى .. وأطفأت أنجى

تقدمت نحو الكوخ أبغى دخوله

فأوجست خوفاً من لظاء المدمم

طرفت .. فلم يعبا بمن هو طارق

وفي نشوة الصوفي .. ما حس مقدمى

دخان وأصواء .. وتسبيح عابد

وأمداء ناي .. ذائب في الترنم

طرفت .. ورددت الغناء ، فراقه

وأصغى إلى شدوى ، وسرّ تألمى

وقال : من الشاوى ؟ فقلت : مغامر

أتاك ، وللأشعار - والله - يفتى

ولكنه ، والكون ينكر شدوه

أتى من كهوف الليل بالكوخ يجتى

أَتَيْتَكَ مَرَّتَابَ الْغَنَاءِ جَرِيحَهُ

أَلْعَلَّمُ أَشْعَارِي .. فَتَهَرَّبُ مِنْ فَعِي

دَعَانِي إِلَى مِحْرَابِهِ .. وَوَلَّجْتَهُ

فَأَنْسَتْ نِيرَاناً .. وَقَالَ : تَقْدِمِ

وَلَمْ أَقْوَأْ أَنْ أَسْعَى إِلَيْهِ .. فَصَاحَ بِي

تَقَدَّمْ .. فَفَلَّتْ الْعَفْوُ .. كَيْفَ تَقْدِمِي

وَأَنْتَ تَرَانِي الْآنَ مَا بَيْنَ رَهْبَةٍ

وَمَا بَيْنَ أَحْلَامٍ .. وَبَيْنَ تَوَهُمٍ

فَقَامَ ، وَمَا أَدْرَكَتُ كَيْفَ قِيَامُهُ

وَأَطْرَقَ فِي وَجْهِهِ ، وَأَمْسَكَ مَعِي

وَقَالَ ، أَرَى حُزْنَ بَعِينِكَ سَاكِنًا

وَوَجْهًا خَرِيفِيًّا .. قَلِيلَ التَّبَسُّمِ

وَقَالَ ، أَسَى عَانٍ .. وَفُحَّةُ شَاعِرٍ

وَقَطْرَةُ مُشْتَاقٍ .. وَقَلْبُ مُسْتَيِّمٍ

وَجَرَحٌ عَنِ الْأَنْظَارِ خَافٍ تَزْيِيفُهُ

وَأَقْسَى جِرَاحِ النَّفْسِ جَرَحٌ بِلَادِمٍ

وَقَالَ ، أَجَدُّ أَدْرَكَتُ أَنَّكَ شَاعِرٌ

حَزِينٌ .. وَمَهْمَا يَكْتُمُ الْحَزْنَ يُعْلَمُ

فَإِنْ جَادَتْ الْأَزْمَانُ بِالْفَرْحِ مَوْسِمًا

فَلِلشَّعْرَاءِ الْحَزْنُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ

وَأَجْلَسَنِي جِينًا ، وَقَبَّلَ جَبِيْهَتِيْ
 وَقَالَ : إِذَا شِئْتَ الْكَلَامَ تَكَلَّمْ
 وَمَا كَانَ لِي أَنْ أَنْطِقَ الْحَرْفَ عِنْدَهُ
 فَمَنْ يَنْطِقُ الْأَشْعَارَ بِالْكُؤُخِ يَهْزَمُ
 وَقَالَ : فَمَا تَبْغِي ؟ فَقُلْتُ ، نَضِيجَةً
 فَقَالَ : اسْتَعِذْ لِلشَّعْرِ مِنْ كُلِّ مَأْثَمٍ
 أَعُوذُ بِرَبِّ الشَّعْرِ مِنْ شَعْرِ كَاذِبٍ
 وَمِنْ شَعْرِ أَفَاقٍ .. وَمِنْ شَعْرِ مُجْرِمٍ
 وَقَالَ : اتَّخِذْ قَوْسًا جَدِيدًا وَأَسْهَمًا
 فَإِنَّكَ لَنْ تَسْعَى بِقَوْسٍ مُحَطَّمٍ
 وَقَالَ : تِلْكَ الْأَفْتَقُ الْمَسَافِرُ وَالْمَدَى
 فَيَوْمًا عَلَى صَدْرِ السَّمَاءِ سَتَرْتَنِيْ
 وَأُطْلِقَنِيْ فِي رُبُوعِ الْحَزَنِ طَائِرًا
 أَقَاوِمُ أَيَّامِيْ .. وَأَوْقَدُ أَنْجَمِيْ
 وَأَعْلَنُ : يَا أَهْلَ الزَّمَانِ أَتَيْتُكُمْ
 مِنَ الْكُؤُخِ أُرْمِيْكُمْ بِشَعْرِيْ وَأَسْهَمِيْ



النبع والظما

إني حملتك نبضاً ناشراً فيه
قصيتُ عمري عن الدنيا أواريه
إن فجرته، فليس الموتُ يثنيه
وقد تسربَ من شتى نواحيه
ليلُ كئيبُ الدجى.. في عينِ رائيهِ
إن استطعتِ له دفعا فرديه

ولي نشيدٌ إلى عينيكَ أهديه
وبالحنين الذي طالت لياليا
بين الجفونِ .. وأحناني تجافيه
وأنت سرى الذي قد كنت أخفيه
بعد اغترابي ببليلِ الخوفِ والتهيه
يدلني لطريقٍ لست أدريه
يلطفُ الجرحَ في روحي ويشفيه
وأنت نبعٌ - إذا ما شئت - سيرويه

دمى عليك حرامٌ .. لا تريقيه
وتتغفري جرأني إن جئت أعلن ما
للصبرِ حدٌ .. وللمشتاقِ طاقته
وكيف يمنعُ فيضَ النهرِ شاطئه
وكيف يحجبُ نورَ الشمسِ إن طلعت
وللمحبِّ - إذا ما ضاقَ - ثورته

لك الغناءُ تسامى في معانيه
غنيته لك بالأشواقِ مستهيباً
فأنت حلمي الذي أمسيتُ أنشيدهُ
وأنت لي منيةٌ لازلتُ أطلبُها
وأنت لي موطنٌ أسعى لأبلغه
ومن سوائك - إذا ما ضعتُ في زمنٍ
ومن سوائك - إذا عانيتُ من ألمٍ
وكيف يظمأ لحنُ الحبِّ في شفتي

وكيف يفنى من الأحران ثقله
حملتُ عمرى على دربر أفاقيه
تقبلية .. فقد قدمته شمناً
ما قد تشائين من أمر رضىت به
فأنت لى معبد .. أحيا به أبداً

وأنت فرح .. إذا أقبلت - يحييه
وجئتُك اليوم فى كفيك أرميه
وليس عندي سواء الآن أعطيه
ولان تريقى دى .. أولات تريقيه
ولان أمت فسا بقى خالد افيه



مجادلة

قالت : وهل من جبان جدوى ؟
قلت : الذي للشمس موكبهُ
لا تحسبى زمنى يضيقُ سنَى
قالت : فأشواقك عليه نمت
قالت : فزادك ؟ قلت : إن معنى
قالت : وكيف تكون قصتنا ؟
قالت : وفيهم تعلون رحلتنا ؟
قلت : اتركهم .. إنهم خضعوا
لكن لى فى الحب منزلة
إن تبغىها كنت زاهدة
قالت : فقد لى هد لنا أمل
قلت : استريحى .. فالهوى أمل
قالت : كفا فى منك فلسفة
قلت : افتراء .. ليس من خلقى
إن شئت فامضى فى الطريق معى

يا من على الترحال لا تقوى
لا بد باللفحات أن يكرى
فأنا عرفت الدرب للمشوى
قلت : المحب يسيره حبوا
الشوق ، والأشعار ، والنجوى
قلت : البداية دائما فحوى
والناس مروا حولنا عدوا
لسراب زيفهم الذبح أغوى
هى من وجودى غاية تقوى
بين الأنام .. قليلة الشكوى
أن نستريح .. ونبغ الشأوا ؟
أوليس يكفى أننا نهوى
أنت اتخذت تساوى هزوا
أن أجعل الكلمات لى سلوى
أولم تشأى فاقصرم الخطوا

قالت: فدعني ... قلت: والأسفا
لم تفهمي ما قلت من فتوى
فأنا وأنت على شفا زمني
ماعد فيه سوى الهوى مأوى

—————

رسول إلى القصر

دغني إليك مرةً أدخلُ
أسوارك العليا .. وحراسها
وألفُ حاجبٍ شديدِ القوى
وأنت من برجك لا تنزلُ
يا أيها الأمنُ فمكمنُ
ورايي البيضاء خفاقة
وزمرة الأشرار لم يسمحوا
وقلبي الدامي لهم يشتكى
فربما يخرج من كفهم
من يفتح الأبواب يا سيدي ؟
ولي زمان هاهنا واقفُ
فكيف مثل الذي يسألُ !
لكنني قد جئتُ يا سيدي
فربما آلت بما تجهلُ
تردني .. وبابك المغلُ
مدجج .. بهيئة تذهلُ
وأنت لا تدري بما أحملُ
خلف الحصون .. إنني أعزلُ
وليس غير الحق ما أسألُ
بأن أراك حينها تقبلُ
وعيني الشكلي لهم تهملُ
متاعنا المملوك والمأكلُ
فإنني من قومنا مرسلُ
وإنني من وقفتي أحجلُ
وكيف مثلك الذي يبخلُ !
لعلني أعلن ما أملُ

فإننا نسألك من شدة	ماذا على السارق لو يبذل ؟
دعنى إليك مرة أدخل	أم أنت يا مولاي لا تقيدل
إن كنت لا تدرك ما خطبنا	فأنت فينا المجرم الأول
أو كنت لا ترهب من ضعفنا	فالله لا يهمل ما يهمل
أو كنت يا مولاي مستكبرا	فكل فرعون لله مقتل
دعنى إليك مرة أدخل	فإننى الحق الذم تبطل



أغنية عربية

وقفت على شط الزمان تنادى
 الركب مرأمام عينيها بلا
 كانوا على طول الطريق أذلة
 لأرائح أصغى إليها - حينها
 من في الليالي لا تزال كئيبة
 ترتد أحيانا إلى كهف الأسى
 وعواصف الآلام تذرو حلمها
 وتصيح : معتصم ! أين الملتقى ؟
 تلتفئس التاريخ في أعماقها
 فلعل عنتره يعاود .. ماروتا
 ولربما يأتي إلى أيامها
 وأنا لها أهفو .. وقلبي خافق
 ياوردة سقطت على شطآننا
 يا ماضياً ضد الطريق لعهدنا
 مشتاقة تهفو بقلب صاد
 أمل يردد : غناء الحصاد
 ومقرنين العمر في الأصفار
 هتفت إليه - ولا تلتفت غاد
 لا ترتدي إلا ثياب حداد
 وتحن أحيانا إلى الأمجاد
 في القدس .. في بيروت .. في بغداد
 ومضى عبورك .. طارق بن زياد ؟
 وتمد عينيها لطرف الوادي
 من حاجز الأزمان .. فوق جواد
 من ينسب الأحفاد للأجداد
 اشتاق أغنية لبدء جهادي
 لم تلتقطها بعد ذاك أياد
 وكأنتا جننا بلاميلاد

يا صورة ضاعت ملامح وجهها	يا نجمة تاهت بأفق بلادى
يا دمع قيس .. فوق رمل ماوعى	أحلام ليلى .. فى ذرا التوباد
يا وقفة الشعراء .. عند مرورهم	بديار مية أو ديار سعاد
لا توقى الحزن المسافر فى دمي	لا ترخى ألى .. وطول سهادى
لا تطفئ جرحاً بجنى شائراً	قد يوقظ الأحلام بعد رقاد
فالجرح بعد المرح يحيى ميتاً	ويعيد أرواحاً إلى الأجساد
والحزن أغنية تفجر ثورت	وتعيد أجنحة المنى لفؤادى



الفاروس المجهول

قَدِمْتُ عَلَى جَمْرٍ مَنَى .. أَتْلَهْفُ

فَلَيْتَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا جِئْتُ تَعْرِفُ

مَعِيَ كِي أَزِينَ الْجِدَّ مِنْكَ وَتَلَادُهُ

مَعِيَ مِنْ تَرَاثٍ الْمَجْدِ سَيْفٌ وَمَصْفَى

وَفَوْقَ جَبِينِ الْكِبَرِ .. مَا نَفَكَ آيَةٌ

تَهْبُّ بِهَا رِيحُ اللَّيَالِي وَتَعْصَفُ

وَبَيْنَ يَدَيَّ الْحَبُّ يَحْمِلُ شَعْلِي

وَحَوْلِي رَايَاتٌ .. لِمَلِكٍ تَرْفُوفُ

وَقَدْ كُنْتُ - رَغْمَ الشَّوْقِ - مِنْ لَيْسَ يَكْشِفُ

عَنِ الْوَجْهِ .. أَوْ يُبْدِي السَّمَاتِ فَيُوصَفُ

وَمَا فَتَ ظُنُونُ اللَّيْلِ إِنْ كُنْتُ فَارِسًا

يَقْتَوِدُ جَوَادَ الْمَوْتِ .. لَا يَتَوَقَّفُ

وَيَقْتَحِمُ الْقَصْرَ الَّذِي حَوْلَ سُورِهِ

جَمْعٌ مِنَ الْحَرَّاسِ بِالْفُلْكِ تَشْخَفُ

أُمُّ الْعَاشِقِ الْمَجْنُونُ قَدْ عَادَ هَامِمًا

مِنْ الْبَيْدِ يَمْضِي نَحْوَ لِيَالِي وَيَهْتَفُ

وَيَسْمَعُ أَهْلُ الْحَى أَشْعَارَ حُبِّهِ
وَيَصْرُخُ، وَالْيَلَاهُ .. وَالْقَلْبُ يَتَرَفُّ

تَمَنَيْتُ فِي وَادِيكَ لَوْ أَتَعَرَّفْتُ
عَلَى مَنْ يَزِيحُ الْحَبَّ عَنْكَ وَيَصْرِفُ

وَيَفْلُقُ أَبْوَابَ الضِيَاءِ عَلَى التَّمَنَّى
لَهَا الْقَلْبُ يَشْدُو وَالْجَوَانِحُ تَعْرِفُ

أَبَادَتْ أَيْدَى الظَّالِمِينَ بَكَاءَ الْهَوَى
فَمَا عَادَ فِي عَيْنِكَ لِلْحَبِّ مَوْقِفُ
وَأَرْسَوْا قِتْلَاعَ الزَّيْفِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
فَوَيْدٌ لِمَنْ أَرَسَى .. وَمَنْ عَنْهُ يَنْخَلِفُ

إِلَيْكَ .. عَلَى النَّيْرَانِ .. لَا زِلْتُ أَرْحَفُ
فَإِنِّي بَرَعِمُ الْهَوَى لَا أَتَخَلَّفُ

لَكَ الرُّوحُ قَرْبَانًا .. فَأَنْتَ حَبِيبَةٌ
وَبِاسْمِكَ، وَاسْمِ الْحَبِّ وَالْحَقِّ أَحْلَفُ

غَدًا أَدْخُلُ الْقَصْرَ الْعَتِيقَ بِمَوْكِبِي
وَلَوْ كُنْتُ مِنْ حَزَنِي عَلَى الْمَوْتِ أَشْرَفُ



العودة إلى الحقيقة

أعود إليك .. فلا تسأليني
رسمت الكتابة فوق الجبين
وماعدت أحيا بدنيا الخيال
لماذا أعود .. غريب السجيا
ومزقت عنه وشاح صبايا
وماعدت أشد وبلحن منايا

أجرّد عمري من الذكريات
أولون فوق رماد الشباب
أحطم بين بحار الوجود
فقد غيرتني الحقيقة .. لمّا
وأدركت أن بكلّ طريق
وأن جبلاً من الوهم تعلو
وأن رياحاً من الزيف تأتي
أحرق في كل شيء أراه
وأسمع بين ضجيج الحياة
وأحرق فيه كتاب هوايا
وأشعل ناراً لاسي في دمايا
شراعي .. وأوقف سير خطايا
أفقت ، وأدركت بعض المخفايا
ظلاماً تقوص به وتدمايا
وتحجب بيني وبين رؤايا
لتهدم ما قد بنته يديا
فللق الفناء به مقلتاي
نواح الأماني .. وهزل المنايا

أرى الليل مديده طويلاً
يلقي رعباً بكل الروايا

أرى الحبَّ فَرَّبَ جَنحَ الظُّلَامِ
فَهِمَ يَمُوتُونَ الْهُدَى وَالضِّيَاءَ
تَنَاشَرُ حُلُمَى بَيْنِ الدُّيَا
وَضَاعَ بَدَنِيَا الْعَاسَى .. وَوَلَّتْ
فَلَا تَعْجِبِي يَا ابْنَةَ الْحُلُمِ لَمَّا
وَقَلَّتْنِي فِي دُرُوبِ الزَّمَانِ
فَنَاعَاذَ وَجْهِكَ بَيْنَ الدُّيَا
وَمَاعَاذَ يَطْفِئُ نَارَ الْجَوَارِحِ
فَإِذَا أَعُودُ إِلَيْكَ .. دَعِيْنِي
وَلَا تَسْأَلْنِي لِمَاذَا أَعُودُ

فَمَتَدُ أَنْكَرَتَهُ قُلُوبُ الْبَرَايَا
وَهُمَ يَعِشُونَ الدُّبَى ، وَالْخَطَايَا
فَمَتَدُ حَوْلَتَهُ الرِّيحُ شَطَايَا
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ بَعِيْنٌ بِمَتَايَا
تَرَيْنَ عَلَى وَجْهِكِ بَكَاسِيَا
أَوْقَى بَوَاجِئِي إِلَى مُنْتَهَايَا
يَطْلُ ، وَيَعْهَوِي بِنُورِ هَدَايَا
وَيَمُحُو مِنَ الْقَلْبِ بَعْضَ أَسَايَا
أُبْعَثُ بَيْنَ يَدَيْكَ مَنَايَا
لِمَاذَا أَعُودُ .. غَرِيبَ السَّجَايَا



دُمَاهُ مِنْ قَطِيطَةِ جَرِيحَةٍ

نَظْفَةُ الْحَبِّ مَا نَمَتْ فِي الْبُذُورِ مِنْ يَمَنِ الْأَرْضِ مِنْ سَمُومِ الشَّرُورِ !
 إِنْ فَوْقَ التُّرَابِ نَبَاتًا تَغْدِي
 لَا يُرْجَى - حَيْثُ الْوَرُودُ ذَوْتُ - مِنْ
 ذَلِكَ النَّبْتِ طِبْيَاتُ الْعُطُورِ
 حِينَ هَبَّتْ رِيَّاحُ ثَمِيلِ جُسُورِ
 نَائِحَاتٍ .. بِأَلْدَمَاءٍ تَدْتَلُّ
 مَوْطِنُ أُمْسَى مَائِهِ مِنْ سُورِ
 وَالْعَصَا فِيرُ فِي رَبَاهُ حَيَّارِ
 غَايَةُ أَصْحَابِ الْحَيَاةِ .. وَحَزْنًا
 فَسَوَاءٌ مِنْ اسْتِكَانٍ بِكَهْفِ
 وَسَوَاءٌ مَنْ قَدْ تَلَمَسَ دَرَبَا
 إِنَّهُ الرُّعْبُ مِنْ قَدِيمِ الْعُصُورِ !
 إِنَّهُ مَشْعَلٌ بِكُلِّ زَمَانِ
 إِنَّهُ دَائِمًا بِكُلِّ مَآقَاتِ
 إِنَّهُ رَابِعٌ بِكُلِّ الزَّوَايَا
 وَإِذَا أَشْرَقَ الصَّبَاحُ فَتَلِيلَا

مِنْ أَبَاطِيلٍ أَوْغَلَتْ فِي الْجُذُورِ
 نَائِحَاتٍ .. بِأَلْدَمَاءٍ تَدْتَلُّ
 مَوْطِنُ أُمْسَى مَائِهِ مِنْ سُورِ
 وَالْعَصَا فِيرُ فِي رَبَاهُ حَيَّارِ
 غَايَةُ أَصْحَابِ الْحَيَاةِ .. وَحَزْنًا
 فَسَوَاءٌ مِنْ اسْتِكَانٍ بِكَهْفِ
 وَسَوَاءٌ مَنْ قَدْ تَلَمَسَ دَرَبَا
 إِنَّهُ الرُّعْبُ مِنْ قَدِيمِ الْعُصُورِ !
 إِنَّهُ مَشْعَلٌ بِكُلِّ زَمَانِ
 إِنَّهُ دَائِمًا بِكُلِّ مَآقَاتِ
 إِنَّهُ رَابِعٌ بِكُلِّ الزَّوَايَا
 وَإِذَا أَشْرَقَ الصَّبَاحُ فَتَلِيلَا

ها هنا ينتهى امتداد البحور حيث يمضى الحفاة فوق الصخور
والجراح التى بهم قد أفاضت بدماء تسيلُ عبر الشعور
ولقد أُطبقت عليهم ظنونٌ خلفَ بحر الدجى .. فهل من عبور ؟



رحلة الأسرار

ماذا وراءك من تيه .. ومن خوف
في رحلة ليلاد النور أقطعها
معى كتاب من الأسرار أحمله
أمضى بليلٍ مخيفٍ لا انتهاء له
الدرب طال فتولى أين آخره
لم يبق ضوء معي بين الظلام فما
وما علمت بأن الموت يسبغنى
ومن رحيل مع الأنواء والعصف
وحدى .. لأعلن فيها بعض ما أخفى
والحزن ينبض بين الحروف والحرف
وفي غنائى أنين الشدو والعزف
إلى تعبت .. ويعدو الموت من ظلم
أدركت أن شعاع الحق لا يَكْفَى
ويفرش العمر بالآلام فى زحفى

واجهت فيك جموع الرعب والزيف
أبغى الوصول ولكن كيف أقتد من
وكيف تخطو بأغلال الدجى وتدمى
يا ألف ميل .. أفاسى فى الرحيل بها
ضاق احتمالى فتولى كيف أفصح عن
ومرت فيك جريحاً دائماً الترف
تلك الدروع التى قد حطمت سيف
وكيف تدفع أسياف البلى كل
وما قطعت سوى شبر من الألف
مكون سرى ، وألقى بعده حتفى

أغنية إلـه القدس

من أجلها أمشي بلا بأسٍ
خلفَ الليالي .. رحتُ أتبعها
لا شيءَ من زادِ الحياةِ معي
وتريفُ أيامٍ يسيلُ على
ورؤى بروجٍ كان طالعُها
وأنا أسيرُ .. وكلمتا اختبأتُ
لن تجعلوني دونها أمسي
إن لأسمعُ في السماءِ صدى
الربِّ ممتدٍ بساحتها
والمسجدُ الأقصى ما أذنه
فلقد تعانقَ في شوارعها
والقربُ ما عرفوا الطريقَ لها
والريحُ لا زالت عواصفُها
يا من مكثتم في متابركم
قولوا بلا فعلٍ .. بالسنةِ
فلقد وهبتُ فداءَها نفسى
والدربُ يُدِيني من الرمسِ
إلا جراحاتٍ من الأمسِ
شفَتى .. بسَمِّ الجوعِ والبؤسِ
يأتى بآمالى على العكسِ
خلفَ الدروبِ ازدت في البأسِ
يا أيها الموتُ بلا حسِ
صوتِ يناديني من القدسِ
يرسى من الأحزانِ ما يرسى
تشكو من الآثامِ والرجسِ
كلُّ من الرومانِ والفرسِ
من خزيجٍ كانوا .. ومن أوسِ
تألقَ على الثمراتِ والفرسِ
تكونُ من ثمنٍ لها بخسِ
عند ارتقاءِ نحوها .. خرسِ

يا من حملتم صاركم عكنا
وقدمت قرباناً لها نفسى
وأرى ابتسامات الضياء بها
يا من سكبت الحزن فى وطنى
لا شئ تغربنى مباهجـه
وتركت أشباحاً تطاردنى
لا زلت أقطر منذ غبت أسى
لا تتركينى للنجاح غداً

أنا لن أنكس بينكم رأسى
لأقيم فى محرابها عرسى
بعد اختنا فى البدر والشمس
ومرارة الأحزان فى كأسى
منذ ارتحلت ببهجة الأنس
فى الأرض .. من جن ومن إنس
ينساب لىسى ولا ينسى
إلى جريح اليوم والأمس



أغنية إلي فيروز

ما ذلك العطر الذي انسكب
وبنّج شامية يهب على
من دوحة في الشرق ملهمة
فيروز .. يا وجهاً يشع سنا
يا من إذا تشدو بتأفية
يا من بساحات العواصم قد
وبعث للمدن التي اختبأت
يا من بحث عن البطولة كي
يا من سوى الآلام لم تجدى
ورجوت أن يثب الزمان بنا
الخوف يا فيروز يقتلنا
فالأرض لا زالت تميد بنا
هل تكشفين لمن جرى دمهم
عن لغز بركان يد مـرهم
هل لعنة بالت تطارد من
من يجعلون الزيف ملحمة

يروي سهولاً في الدنيا ورباً
روحي بأنسام ، وريح صبا
تطلى لمن في السحر قد رغباً
لو أن نجم العاشقين حباً
أنكرت أشعارى لها أدباً
أرخت جداولها لها ذهب
أنا سزع .. نهتك الحُبا
تضفى عليها نظرة وحسب
فرثيت للمجد الذي اغتصد
لكنه فوق الدروب كعب
مما نراه اليوم مُترب
والموت لا ندري له سبب
عن ذلك السر الذي احتجبا
وعليك بالأحزان وقد كتب
يتلون من أسفارهم كذبا
وإلى البطولات ادعوا نسباً

هذى ربوع القدس موحشة
والطفل مما قد رآه بها
قطعوا نضيلتها .. فما وجدت
والطفل إن لم تلتقطه يدا
فيروز .. يا صوت الملائك يا
لازلت أصداء تعيد لنا
لازلت مشقة .. تحت على
وتعلمين الحب في وطن
وتؤمنين الفيت من أفق
ونحدثين بالكفر أغنية
فيروز ، غنينا ما سينا
فلقد عزفت الناي من زمن
ولترفع صوت الغناء عسى

والنور في آفاقها شحبا
يبكي .. ومريم لم تذق رطباً
زاداً .. وأمسيت تشكى السغب
فلربما في مهده ضلها
همساً رقيقاً .. يشكى التعب
صوراً من الماضي الذي سلبا
أن نقسراً التاريخ ، والكثبا
زرعوا به الأحقاد والغنبا
الرعب لم يترك به سحبا
من يجهلون الشدو والطربا
فلربب شدو يطفئ اللمبا
وأثينه باق لنا حقبا
أن يرجع الشادي الذي ذهب



الهزوف بهنتصف العمر

وقولي، جاء في زمن .. وراحا
ولا قلبى من الشوق استراحا
فلم أملك عندوا أو رواحا
إذا كسر الزمان لها جناحا
إذا افتقد الشارع به الرياحا
يرى في ظلمة الليل ارتياحا
وما مضى لها في النفس لاحا
وما تزعجت عن الوجه الوشاحا
وما زمن بشىء عنه باحا
وكتب الحزن يأتي صباحا
وحيناً كنت في قلبى نواحا
وكتب العطر في الآفاق فناحا
جعلت مرارة الآلام راحا
دمى - لو شئت - صار دماً مباحا
إذا كان اللفتاء لنا مباحا
لأمنحك المشيئة والسماحا

خذ عني عمري ولا لذرى الجراحا
فلا أنا قد عرفت إليك دربا
بمنتصف الطريق ترفت عمري
وكيف يروق للأطيار أفق
وكيف لزورق الأحران يجرى
وكيف لمن ترجل في الدياجى
وأنت نجمة عني توارى
وأنت أميرة لأذنت بقصر
وأنت على مدى الأزمان سر
وكتب المحلم يفري من مساء
وكتب الشدو في شفتي جينا
وكتب على مدى الدنيا دحاناً
جمعت لنا قن الأشياء حتى
فيا نوراً وناراً فدما
فحين أجيلك اغتصبى زمانى
فاني ما اتجهت إليك إلا ..

خطيئة

من يوم أن أسلمته للريح في الزمن القبيح
ونفيتها من رقة العينين والوجه الصبوح
ورميته من جنة عليا لأعماق السفوح
من يومها تلهوبه ريح .. وتلقيه لريح
لا زال زورقه مع الأيام .. يوغل في الجنوح
لا زال فوق دروبه .. بجواده الأعشى الكسيح
قد أقعدته مسافة الأحزان عن ركب الطموح
أو تحل الآفاق أجنحة بطائرها الذبيح

آذيته .. لما أتيت به إلى الكون الشحيح
وطردته من عالم حان .. ومن رحم فسيح
وتركته في قيده الأبدي .. من جسد وروح
ونفخت فيه لكي يكون .. فلم يكن غير الجريح
ووهبه دنياك .. لكن لم ينل غير الضريح

من ذا ينوح عليه في ليل الاسى ؟ إن لم تنوح
من ذا يبوح بسر .. وعذابه ؟ إن لم تبوح

لَمَّيْهِ مِنْ فَوْقِ الدُّرُوبِ لِيَسْتَرِيحَ وَلْيَسْتَرِيحِ

ثُمَّ ارْفَعِيهِ لِسُدْرَةِ النُّورِ الْمُقَدَّسِ كَالْمَسِيحِ

فَخَطِيئَةٌ أَنْ تَتْرَكِيهِ يَضِيعُ فِي الزَّمَنِ الْقَبِيحِ



الطريق الى الموت

زمانك مشهُ حقدٌ وقبحٌ
وليسَ إلى عبور الوهمِ دربٌ
تغيّبُ الشمسَ خلفَ بروجِ ظلمٍ
وحلمُ العمرِ في عينيكِ يغفو
إذا ما لاحَ من عينيكِ بوحٌ
تقابلهُ سياتٌ من لهيبٍ
وإن زلّت خطاكِ على طريقٍ
وأنتِ هناكِ تنظرونَ ومضاً
تضلينَ الطريقَ ، وكلَّ ليلٍ
أخذى لكِ نحو أرضِ الموتِ درباً

فكيف يتمُّ في دنياكِ فرحٌ
وليسَ على الرمالِ يقومُ صرحٌ
ولا يبدو لهذا الليلِ صبحٌ
ونارُ الحزنِ في جنينكِ تصحو
بسرٍ .. كان بعد البوحِ نوحٌ
لها بطشٌ .. وآلامٌ .. ولفحٌ
فليسَ لزلّةٍ في التيهِ صفحٌ
يظلُّ بنفسكِ الحيرى يُلجُ
يخطئُ في مسيركِ ما يصحُ
فإن الموتَ أقبِحَ منه جرحُ

إصرار عاشق

وقالت : فوق درب اليأس أمضى

زماناً .. مارأى للنور ومضنا

وخرَّ عليه .. تجهله الليالي

وقد طرحته أيدي اليتيم أرضا

ولفت جسمه العاري أفاع

تبثُّ سمومها حقدًا وبُغضا

وجفت في يديه أمنيات

ولم يأمل لنهر الحب فيضنا

وأخشى الآن أن يرتد عنى

ويسأم إذ رأى دربي ممضنا

ومهما كان هذا الدرب أفضى

قوائى .. ولم يدع في القلب نبضا

وثارت في جوانبه المنايا

تمزق مهجتي كلاً وبعضنا

وآلام الأذى في كل حين

تمشيت في دمي طويلاً وعرضنا

سأمضى فيه تحملني غصون

من الأمل الذي لا زال غصنا

وفي عيئي من حلوى بقايا

تحضن على المضى إليك حصنا

معذبتي .. عيونك في طريقي

تناديني .. فأركض فيه ركضنا

ولا أخشى عليه نقادَ عمرى

وإني قد عشقتُ عليه يأسى

وأعشقُ فيه ترحالَ الليالى

وكيف يردنى ليلٌ وموتٌ

فإني منه بالإهلاكِ أرضى

وأعشقُ أن أموتَ عليه أيضا

وإن أبدى الظلامِ إلى رفضنا

وهذا الدربُ كان على فرسنا



وبيقه الحب

لا زال قلبي إلى عينيك يأخذني عبر الليالي ، وعبر الخوف والحزن
يا من إليك أظل العمر مغترباً وأنشد الحب في دنيا تعذبني
أمضي إليك ونيران الهوى اندلعت وفجر الشوق بركاناً يد مرني
أمضي إليك وفوق الدرب عاصفة تنوح في عالم الآلام والمحن
أطوف بالعمر في الآفاق مرتحلاً بذكريات وأغلال تكبّلني
وأمنيات على كفى أحملها ولا تزال مع الترحال ترهقني
أسير خلف بريق لست أدركه والروح منى لم تخلدني إلى وطن
أدور في جنبات الكون أبحث عن ماوى ألوذ به من قسوة الزمن
تحطم الرياح في الأيام أشرعتي ومرفأ الحب لا ترسو به سفني
كم بدد الليل لي حلاً.. وأرقني كأنما الحلم في عيني لم يكن
وكما أقام لي الأحران محتفلاً وفي لظى الشك والأوهام يحرقني
يا من جعلت بجنح الليل أمنيتي لحنا تنن به قيثاره الشجن
لا زلت أحمل سيفاً لا قنجام غدى رغم الجراح ورغم اليأس والوهن
لا زلت أركب للأمال راحتي وأعلن الحب في سير وفي علن
لا زلت أعشق فيك النار تأكلني حتى تموت بقايا الروح في بدني

خوف

لم يبقَ بعدك إلا حزن الليالي البطيئة
وهزل قوم سُكاري في الأمسيات البذيئة
تشابه الحسن والقبح في العيون الدنيئة

بين الدياجير تهوى كل القباب المضيئة
بكل معول بغض وكل أيدٍ مسيئة

يا ملجأ الروح قولي أحياء أي مشيئة
وخلف بابي جياع تريد نهب دماي
وقد تباطأ فجر كنت انتظرت مجيئه
فهد تمدين نحوي يد النجاة الوضيئة
إني أخاف بقائي بين الأسى والخطيئة

القصة الأخيرة

هالك الرواية واقترئ مأساوت
في رحلة الأشواق والغايات
قد عدت منها، لا أفيق من الأسى
ودموع قلبي تملأ الكاسات
هي قصة بالدمع قد سطرتها
وتكاد تحرق في لظى الكلمات
مأساة زورنى الذى فقد الهدى
في بحر تيه .. حالك الظلمات
لعبت به الأمواج حتى ضيعت
منه الطريق إلى مقر نجاة
قد سرت في الدرب الطويل إلى المنى
فركبت فيه مطية الزلازل
وأخذت أمضى تائها .. وأجوب في ..
الزمن الكئيب الموحش الجنيات
أرنبوا إلى الأمل البعيد .. فلا أرى
إلا سراباً خادعاً بفلاة

حتى استبدَّ اليأسُ وانقادت له

نفسى .. وحطت على ضفافِ حياتى

ألقيتُ أحلامى ، وما أصبولة

وتوقفتُ النهرُ الدفوقَ بِذاتِ

وجداحُ روى فى حياتى أقعدتُ

عنى الطموحُ ، وكبلتُ خطواتى

وأنتَ رياحُ المهجرِ منك فأذبلتُ

فى الورودَ ، وأسقطتُ ورقاتِ

هجرتُ عصافيرُ المنى أو كارهها

فالكرمُ أضحي عارىَ الشجراتِ

طارَتْ وضلتُ فى الوجودِ ورددتُ

لحنا حزينا .. باقى النغماتِ

هالكِ الروايةَ ، فاقريها - خلوقى -

قد كنتِ آخر قصةٍ بحياتِ

أيامُ وهمٍ فى هوائٍ كأنها

آلافُ آلافٍ من السنواتِ

ما شئتُ كوني ، لا تعودى ، واهجرى

ماعد فتلى شاعرُ النبضاتِ

قد كنتِ يوماً.. للأمانِ عازفاً

لحنَ الشقاءِ بألحانِ الأناشيدِ

فأتيت بالغدر الذي قتل المني
وفرطت من عقد الهوى المحبات
سكنت آلامى بطعنة قتال
فأرحت قلبى من أسى الطعنات



أغنية اله راحلة

قولى لأين ؟ وقد مضى الركبُ
ومضيت فوق دروبهم زمناً
والليل أقبل بالظلام ، وكم
وعلى ربوعك قد سرى الجذبُ
هل أفتدريك ، وأنت غافلة
عيناى ينزفُ منهما الرقيبُ
تنجاهلين .. وأنت عالمة
وتكابرين .. وأنت مرهقة
أوغلت فى الظلمات راحلة
وجوادك العربى فى يديهم
وقلوبهم بالحق قد مفعمة
قد أوهموك .. وكنت مخطئة
هذا فتيصك فوقه الكذبُ
وتركت بيتك ، والنوى صعبُ
فى التيه .. لا أهل .. ولا صاحبُ
يخشى عليك وحوشه القلبُ
واصفراً وقت ربيعك العشبُ
عن كل قلب مسه الحبُ
والحزن فى جنبى لا يخبو
أن المثل لأمرهم ذنبُ
وعلى جبينك خيم الكربُ
والفجر لا يبدو له دربُ
يحدو به عبر الدجى رعبُ
وعيونهم يبدو بها الكذبُ
فجسادهم بذنوبهم تكبو
فمن الدماء تبرأ الذئبُ

فَمَتَى يَلُوحُ الْحَقُّ فِي أَفْئِئِ
وَمَتَى يَبُوحُ بِسِرِّكَ الْجُبِّ
إِنِّي أُغْنِي الْفَنَاءَ أَغْنِيَةً وَعَلَى الْجَنَّةِ أَقُولُ يَا رَبُّ..

أبتهاال

فب معانيك العميقة

ولم يدرك بريقه

لارقيق .. أورفيقة

أغواراً سحيقة

حتى لو دقيقة

أسرار الحقيقة

يسلك للفجر طريقه

في القلب .. حريقه

راحل بين الليالي

نجمه قد لفظ النور ..

بالدجى بات وحيداً

دونه أمست عيون الليل

فامنحيه هالة الإلهام ..

ربما يلمح في عينيك ..

وامنحيه زورقاً ..

فعسى أن تطفئ الأنداء



الطريق الى عالم الحب

إن كنت عاشقة لا يبتغى السفر
عبر الزمان معي .. أو يبتغى الضجر
إن الطريق - إذا شئت الرجل معي
فيه المسير طويلاً .. والهوى وعير
فقد تطولُ مع الأيام رحلتنا
وقد يذوبُ على أقدامنا العمر
وقد نعيشُ على حرماننا زمناً
ونرفض الزاد .. إن لم ينضج الثمر

تسير في موكب الآلام خطوتنا
ودمعة الحزن في الأحداق تستعر
يصد بين بحار الليل زورقنا
يقتاله الخوف ، والطوفان والخطر
نعانق الموت في مشوار غربتنا
وحولنا الهول لا يبتغى ولا يندُر
نمضي - سوياً - إلى مأمول غايتنا
وشاطئ الفجر لا يدوله أثر

لا تسألني .. إذا ردتكِ فلسفتي

عن المضي ، وعاقبتِ خطوكِ الفكرُ

لم المسيرُ إلى المجهولِ في غدنا

وتركنا العمرَ نحو الوهمِ يخدرُ ؟

وحولنا الكونُ معسولٌ بجهجهِ

أنتركِ النهرَ حتى يأتى المطرُ ؟

إذا ارتضيتِ طريقَ الحبِ بجمعنا

فلتبعيني إلى حيثُ الهوى الطهرُ

سهلٌ منالُ الهوى لو كان منشؤه

بينى وبينك ، حيثُ القيدُ يتكسرُ

وحيثُ روحي لو تدرين ظلامتهُ

وثورةُ الشوقِ في الأعماقِ تنفجرُ

سهلٌ منالُ الهوى لو كنتُ أرغبه

مثلُ الانامِ إذا ما قادنى البصرُ

سهلٌ منالُ الهوى لو كان بى ترقُ

ولعبةُ الحبِ فوق الأرضِ تنلشرُ

فالحبُّ من حولنا ضاعتِ قداسته

ودنسَ الطهرُ في محرابه البشرُ

إن الطريقَ إلى دنيا محبتنا

هو العذابُ . هو الحرمانُ والسرُّ

هو الفرارُ من الدنيا وظلمتها

حتى يذيبَ الدجى في ليالها القمرُ

هذا طريقى .. ما ألقى الشقاء به

وإن بدا الدمع من عيني ينهمر

هذا غنائى .. إذا شئت الغناء معى

فدون لحن الأسمى لا يطرِبُ الوترُ



تأثيتني بالبسمه المعهوده
كالشمس تشرق فوق وادي شتون
كالنهر منساباً فيضاً عذوبة
عيناك لب وطن صغير هادي
عيناك خضراوان في لونه الربا
نظراتك السكرى نشيد ذائب
والهمسة العذراء أنغام جرت
من أي فردوس قدمت إلى الدنيا
من أنت ؟ .. يازمننا يسافر في دمي
وأنا الأمل وحيته وجيده
من أنت ؟ .. يا ملهراً أذاب جوانحي
أنت ابتدأت مع الوجود حكايتي
ولقد تقاربت المسافات التي
في كل يوم تكملين روائية
وضياء وجهك يستثير مشاعري

كالوردة البيضاء .. كالأنشودة
تحييت فيه نخيله ووروده
تساكبت براهة معبوده
بهما أرى آفاقه وحدوده
وحديثان لمن يريد خلوده
أنا لا أمل على المدى ترديده
لتكون في ليل المعنى عوده
وبأي سحر قد بدوت فريده
وأنا أحب قديمه وجديده
أملأ .. به أجد الحياة سعيدة
أنت ارتسمت على دفاتر محنتي
وجعلت أيامي رؤى منشودة
كانت بدولك في الزمان بعيدة
وبكل لفتيات تلهمين قصيدة
في كل حين أن أكون شهيداً

اليوم ننساها

هذا الذي كان في الأعماق مثواه
على جناح زمانٍ قد فقدناه
رسماً على صفحة الماضي نقشناه
لن يبعث النار حتى لو نبشناه
أستعيد دغاناً قد طردناه
تزال تجمع فحزن بعثايه
وفي الليالي نغنى فوق ذكراه
واليوم نحن سنحيا من صنعنا

عند الصباح مناماً قد رأينا
يعيدها .. أيعود الأمر نحيا ؟
حلاً جميلاً .. وجاء الحزن أنها
أومن إلى موقد النسيان ألقاه
فحبنا قدح .. يوماً كسرناه
أن نسقي زماناً .. ثم ننساها

لن نرجعيه .. فإننا قد أضعناه
أذكرين حكايانا التي ارتحلنا
أم تحفرين بصخر العمر كي تجدي
لا تذكرى ، فرماد الحب منطفئ
لقد رحل في الأفق من زمن
وقد تبعثر منا في الدروب ولا
وكم نغاني ونشقي حين نذكره
حرماناً منه أحزاناً لنا نقنا

العلم يأتي ولا تعد حقيقته
ولحظة العمر إن مرّت فلا أحد
والحب أفساه ما كانت بدايته
لا تسألني من : أنا أم أنت ضيعه ؟
صبيتي ، لن تعيدي حباً أبداً
حين ابتعدت .. وقلت اليوم حان لنا

أغنية إلى غائبة

ماذا لمن غناك أبقيت
وأزاهر ذبلت بشرفته
أشياؤه الأحزان تملؤها
صوراً على الجدران نازفة
غير السكون ، ووحشة البيت
وشحوب مصباح بلا زيت
والذكريات تنثن .. في صمت
ومقاعد تبكي بلا صوت

يامن هجرت البيت .. راحلة
والحزن يسلمني إلى زمن
الشمس ما زارت مشارقها
وتركتني أحياء بأمنية
ماعدت ألمح في الحياة سوى
هل غيرت دنياي زخرفها
تنا كل الأركان منذ غبت
رانت عليه غشاوة المقت
والفجر بعد الليل لا يأتي
سلبت صباي .. وأهدرت وقتي
درب الأسى يفنى إلى الموت
أم يا ترى .. غيرتها أنت

ما عاد يشدوب ألمني صوت
يامن قضيت العمر منتظراً
لن تبدأ الأشعار رحلتها
فلمن أغضب بعد ما صنعت
أن تطلقى شدوى من الصمت
في خاطري .. إلا إذا عدت

الغلاف تصميم الأستاذة / أميرة فهمي

فهرس

١	المغنى
٣	إلى لؤلؤة
٥	غصون وظلال
٧	من أغاني الخوف
٨	سيدة هذا الزمان
١٠	الجدل تحت حد السيف
١٢	من أغاني الكوخ
١٥	النبع والظما
١٧	مجادلة
١٩	رسول إلى القصر
٢١	أغنية عربية
٢٣	الفارس المجهول
٢٥	العودة إلى الحقيقة
٢٧	دماء من قصيدة جريجة

٢٩	رحلة الأسرار
٣٠	أغنية إلى القدس
٣٢	أغنية إلى فيروز
٣٤	الوقوف بمنتصف العمر
٣٥	خطيئة
٣٧	الطريق إلى الموت
٣٨	إصرار عاشق
٤٠	ويبقى الحب
٤١	خوف
٤٢	القصة الأخيرة
٤٥	أغنية إلى راحلة
٤٧	ابتهال
٤٨	الطريق إلى عالم الحب
٥٠	لقاء
٥١	اليوم ننسأه
٥٣	أغنية إلى غائبة



وكالة تافكس
للطباعة والدماية والإعلان
م. عصام عثمان وشركاه

716
811

Bibliotheca Alexandrina



0207168

وكالة تافكس

للطباعة والدعاية والاعلان

م. عصام عثمان وشركاه ت : ٤٩٢٢٧٤٤